علا

إنِّي الغَرِيبُ تَكِيلُ عُمرِيَ وَحدَتِي
كَيفَ اقتَرَبتِ وَلَم تَحُل أحزَانِي
كَيفَ استَرَقتِ مِنَ اللَّيَالِي نَجمَتِي؟
وَهَدَاكِ غَيِّيَ واقتَفَيتِ عناني !
إنّي وئِدتُ بِكُلِّ قَلبٍ جِئتُهُ
كَالطَّيرِ أُهدِي قَاتِلِي ألحَانِي
وَكمِ انسَجَنتُ بِكُلِّ قَلبٍ قَضَّنِي
كَيفَ الحَيَاةُ عَلَى يَدَيكِ تَرانِي ؟
كَيفَ النُّبُوَّة فِي يَدَيَّ لَقِيتُهَا ؟
إنِّي المُكَفَّرُ فِي فَمِي قرآنِي!
كَيفَ الوُلادَةُ فِي هَوَاكِ عَرَفتُهَا ؟
وَنَسيتُ آثَامِي وَطُفتُ جِنَانِي!

وَنَسيتُ أيَّامَ النِّسَاءِ وَخُنتُهَا

وَضَمِيرُ قَلبِيَ خَامِدُ البُرَكَانِ

أَفَذَاكَ عِشقٌ أَم خَيَارٌ شِئتُهُ

مَا كَانَ قَلبِيَ سَاكِنًا بِكِيَانِي

إنِّي نَسِيتُ مِنَ القَضِيَّةِ مَا مَضَى

إنِّي نَسِيتُ وَلَم تَشَأ نِسيَانِي

فَأتَتْ بِقُربِكِ والحَنِينُ يَلُفُّهَا

تِلكَ الَّتِي خَاصَمتُهَا تَهوَانِي

فَلَقِيتُهَا فِي سَاحِ قَلبِكِ جَنَّةً

تَرعَى الحَنِينَ كَأنَّهَا تَرعَانِي

كَصَبِيَّةٍ لَمَّا امتَلَأتُ بِحُبِّهَا

نَامَ الكَلامُ عَلَى الشِّفَاهِ يُعَانِي

أنتِ القَضِيَّةُ فِي خِضَمِّ هِيَاجِهَا

أَنتِ الحَدِيثُ مُوسَّدًا بِحَنَانِي

وَأنَا المُرَادُ بقَلبِهَا تَقتَاتُنِي

وَلَقَد رَجَعتُ مُقَدِّمًا قُربَانِي

وَلَقَد رَضِيتُ مِنَّ النِّهَايَةِ أَنَّهَا

بَدَأت وَحِيدًا وانتَهَيتُ بِثَانِ

تَكفِي عُيُونُكِ كَي أَظَلَّ أُحِبُّهَا

وَنَقَاءُ قَلبِكِ ذَا الَّذِي أغواني

إنِّي أُحِبُّكِ يَا عُلَايَ مُقَرَّبًا

وَإِذَا اغتَرَبتُ فَذَا الهَوَى أَوطَانِي

فلَكَم لَعَنتُ مِنَ الزَّمانِ تَحَيُّنِي

حَتَّى لَقِيتُكِ صُدفَةً بِزَمَانِي

لَكَأنَّمَا عَادَ الزَّمَانُ مُصَاحِبِي

وَالحُبُّ يَعرِفُ فِي الزِّحَامِ مَكَانِي

أَنَبِيتُ نَرقُبُ فِي المَحَبَّةِ آنَنَا

وَنُسَابِقُ الأَيَّامَ فِي الأَحيَانِ

وَنَقولُ نَدرِي وَقتَنَا وَبِعُمِرنَا
أَحلَى الهَوى يَأتِي بِغَيرِ أَوَانِ
إنِّي أُحِبُّكِ مُذ عَرَفتُ بِحُبِّنَا
أَنَّ الغَرَامَ بَقِيَّةُ الإنسَانِ